دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الحروب السياسية الحديثة.. الممارسات الحالية والاستجابات المحتملة: حروب غير مقيدة .. حرب الجيل الجديد
المصدر:	مجلة الدبلوماسي
الناشر:	وزارة الخارجية - معهد الأمير سعود الفيصل للدراسات الدبلوماسية
المؤلف الرئيسي:	المنيع، أحمد
المجلد/العدد:	ع92
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	2019
الشهر:	أبريل
الصفحات:	28 - 29
رقم MD:	1000224
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	EcoLink
مواضيع:	العلوم السياسية، الحروب السياسية، حرب الجيل الجديد، السوشيال ميديا
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1000224

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

«الحروب السياسية الحديثة.. الممارسات الحالية والاستجابات المحتملة»

حروب غير مقيدة..حرب الجيل الجديد

أحمد المنيع
المدينة المنورة

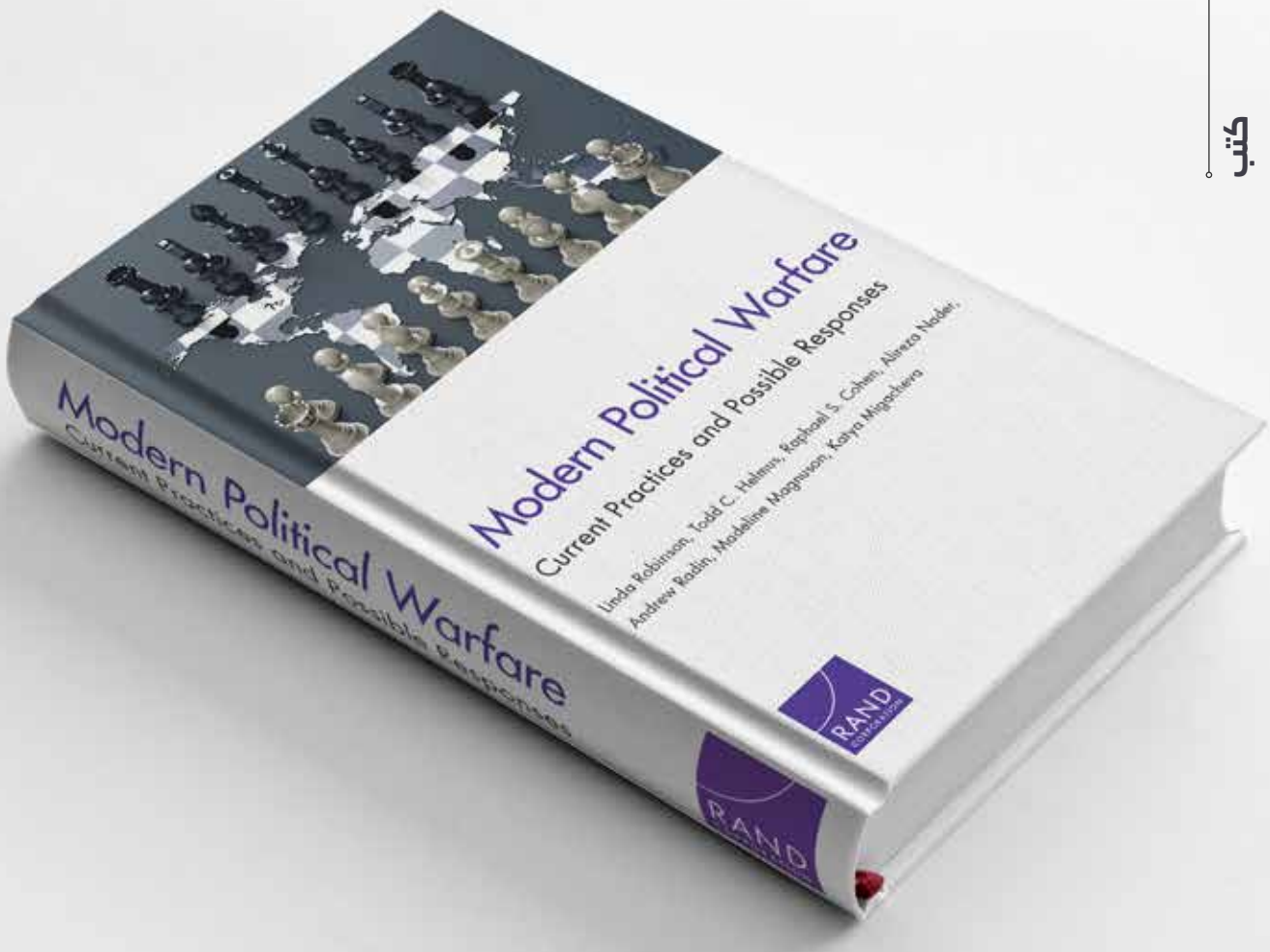

منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، وفي ظل التقدم التكنولوجي وظهور القدرات الجديدة في مجال المعلومات، شهدت الحروب تطورا كبيرا في أساليبها وأدواتها حتى أصبحت أكثر تعقيدًا من حيث الأدوات، وأكثر فتكًا بحيوات البشر وهو الأمر الذي انتهى في نهاية المطاف بظهور ما يُسمى بمصطلح «الحروب السياسية» والذي باتت الدول بعده تتنافس على السلطة والتأثير بطريقة أكثر تعقيدًا وشمولاً، وأكثر تدميرًا من الخوض في الحروب التقليدية.

مراجعة تاريخية

ويأتي كتاب «الحروب السياسية الحديثة.. الممارسات الحالية والاستجابات المحتملة» الذي ألفته ليندا روبنسون من مؤسسة راند الأمريكية للأبحاث عام ٢٠١٨، ليقدم مراجعة تاريخية وتحليلا لظاهرة الحروب، كممارسة سياسية، تقوم بها الدولة والفواعل السياسية الأخرى من غير الدول.

ويعرض الكتاب نموذجا لتجربة الولايات المتحدة مع الحروب السياسية، وتقييمًا جادًا لبعض دراسات الحالة التي استُخدمت فيها بشكل واسع أدوات الحروب السياسية كذلك عرض نموذج «تنظيم داعش» كقوة فرضت نفسها على الساحة الدولية، بعد أن نجح في استخدام أدوات وتدابير الحروب غير العسكرية، فضلا عن ضم روسيا لشبه جزيرة القرم؛ وهما الحالتان اللتان يمكن اعتبارهما دليلا على التأثير التي تحدثه ظاهرة الحروب السياسية الحديثة.

ويستهل الكتاب بتعريف للدبلوماسي الأمريكي جورج كينان في عام ١٩٤٨ لمصطلح «الحرب السياسية» والتي عرّفها بأنها «توظيف كافة الوسائل خلال وقت السلم لتحقيق الأهداف الوطنية للدولة، من خلال عمليات علنية وسرية، تتراوح بين إدارة التحالفات السياسية واتخاذ التدابير الاقتصادية، وصولًا إلى تشجيع عناصر المعارضة السرية في الدول المعادية».

تسميات جديدة

وأوضحت روبنسون أن الحرب السياسية ليست سوى مصطلح واحد من بين عدة مصطلحات تصف حالات الصراع التي لا تدخل حيز الحروب التقليدية، مبينة أن المحللين الصينيين استخدموا مصطلح «الحرب غير المقيدة»، أمّا الروس فقد تداولوا مسمى «القوة الناعمة» و«حرب الجيل الجديد»، في حين أسست الولايات المتحدة لعدد من المصطلحات، منها «نزاعات المنطقة الرمادية» و«الحرب الهجينة» و«الحرب غير المتماثلة» و«الحرب غير النظامية».

وأشارت روبنسون إلى أن الغرض الأساسي من طرح هذه التسميات الجديدة، هو التركيز والتأكيد على العناصر غير العسكرية وغير القاتلة لهذا الشكل من أشكال الحروب لافتا إلى إمكانية استخدام مثل هذه العناصر في الحروب التقليدية العادية، مبينة أن التركيز عليها يسمح لنا بالكشف عن قدرات صناع القرار على افتعال الصراعات وإضعاف الخصوم وزعزعة استقرارهم، وأحيانًا تعطيلهم.

صراعات مستدامة

وقالت المؤلفة إن هناك حالة من الصراعات المستدامة، التي تتفاوت في شدتها، الوقت الحالي، وخاصة بعد أن أصبح الخط الفاصل بين الحرب والسلم غير واضح المعالم، كما أصبحت الدول تسعى في نواح كثيرة إلى تحقيق الأمن بعيدًا عن النزاعات الدائرة، موضحة أن هذه الدول تسعى إلى تقويض النظام العالمي الذي يهيمن عليه الغرب من خلال استخدام أنماط متنوعة من التدابير، فبدلاً من خوض الحروب التقليدية؛ أصبحت الحروب السياسية الحديثة تستخدم لشن هجمات على الخصوم في عدة جبهات.

وقدمت روبنسون تفسيرا تفصيليا للطرق التي يمكن للحروب السياسية من خلالها أن تشكل تهديدًا طويل المدى للدول أكثر قوة من التهديد التي تشكله الحروب التقليدية. مبينة أن هناك طريقتين أولاهما هي «الغموض» الذي يكتنف الحروب السياسية الحديثة، من خلال استخدام الوسائل المستترة مثل؛ شن حملات إلكترونية مجهولة الهوية، وحملات التضليل الإعلامي، واستشهدت على ذلك، بتجنيد روسيا لما يعرف

> **الحروب السياسية جعلت الدول في صراع للتنافس على السلطة والتأثير بطريقة أكثر تعقيدًا وشمولاً وأكثر تدميرًا من الخوض في الحروب التقليدية**

بالرجال الخضر الصغار في أوكرانيا من أجل دعم الانفصاليين من دون أن يكون لهم شارات رسمية، ما يجعلهم غير خاضعين للقانون الدولي.

حملات دعائية

وأشارت المؤلفة إلى أن الطريقة الأخرى تتمثل في القدرة على اختراق المجتمع المدني في دولة ما والتلاعب به. مبينة أنه مع نجاح تلك الطريقة ضمن ممارسات الحرب السياسية الحديثة على مدار السنوات العديدة الماضية من خلال الحملات الدعائية العدوانية والعملاء، فإن الدول أصبحت اليوم أكثر عرضة للانقسام والعداء الداخلي؛ بسبب التقدم التكنولوجي الهائل.

وتطرق الكتاب إلى الطريقة التي استخدمت بها روسيا أدوات الحرب السياسية، وهو ما ظهر جليًا في مواجهة دول البلطيق بعد حادث «الجندي البرونزي» عام ٢٠٠٧ وهي الأزمة التي جاءت عقب إعلان الولايات المتحدة عن نيتها نشر أجزاء من نظام دفاعها الصاروخي في كل من جمهوريتي التشيك وبولندا، وبدأت الأزمة فعليًا عندما تمت إزالة النصب التذكاري للجندي السوفيتي الواقع في قلب العاصمة الأستونية «تالين»، والذي يمثل ذكرى مشاركة القوات السوفيتية في الحرب العالمية الثانية.

نفوذ اقتصادي

وتشير المؤلفة إلى أن روسيا أكدت أن أنشطتها كانت دفاعية بامتياز، وجاءت كرد فعل لممارسات الولايات المتحدة. فهي ترى أن الأنشطة الأمريكية، سواء التي تتعلق بتعزيز الديمقراطية في بعض أنحاء العالم، أو دعم المجتمع المدني ووسائل الإعلام المفتوحة ما هي إلا أدوات للحرب السياسية التي تهدد موسكو في كثير من الأحيان، مبينة أن «حروب الجيل الجديد» بالنسبة لروسيا تعتمد بشكل أساسي على فرض النفوذ الاقتصادي، واستخدام مفهوم الوكالات الاجتماعية، واختراق وسائل الإعلام. وأن موسكو استثمرت بكثافة في الدعاية كإحدى أدوات الحرب السياسية، ولكن ليس عن طريق إقناع الخصوم والمحايدين بوجهة نظرها، بل عن طريق عمليات التشويش والتضليل المعلوماتي والإعلامي.

فاعلية السوشيال ميدا

وتطرق الكتاب لعدد من الأساليب الأخرى للحرب السياسية، واستشهد على ذلك باستخدام إيران مجموعة واسعة من الأدوات دون اللجوء للحروب التقليدية لتحقيق أهدافها السياسية الإقليمية، مستعرضا بالتفصيل لمضمون البرامج السياسية والثقافية والإعلامية والاقتصادية التي تستخدمها طهران في مدّ نفوذها وشراكاتها حول العالم. وتناول أيضًا تفاصيل تطوير إيران لميليشياتها في العراق وسوريا، لتصبح بمثابة قنوات للتأثير الديني والسياسي والعسكري.

وأشار الكتاب إلى فاعلية وسائل التواصل الاجتماعي في الحروب غير العسكرية مستشهدا على ذلك بتنظيم داعش الذي حظي بشهرة واسعة لقدرته على استخدام أدوات وتدابير الحروب غير العسكرية، بما في ذلك وسائل الإعلام الاجتماعية للمساهمة في عمليات الدعاية والتجنيد وتطبيق سياسات وتكتيكات اقتصادية على المناطق المُسيطر عليها، والعمل على تخويف السكان الأصليين من بطش التنظيم.